١٩٩٨

جزر المالديف للقارئ العربي

تأليف

سعيد إبراهيم كريدية





دار الرشاد

بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تفتقر مكتبتنا العربية الى المراجع التي تُعَرِّف بالأممِ و الشعوب التي اهتدت الى الاسلام على يد أبناء لُغة الضاد. و من هذه البلاد جزر المالديف التي زارها الرحالة العربي إبن بطوطة في القرن الرابع عشر للميلاد. فهذه الدولة -بالرغم من صغر حجمها و قلة عدد سكانها- تجد مكانا لها على صفحات الكتب و شاشات الكومبيوتر في عواصم القرار الدولي، حيث تُبَوَّبُ كل معلومة متعلقة بهذه الجزر الاسلامية. من هنا كانت المبادرة بعملٍ متواضع لتعريف القارئ العربي في هذا الكُتيب على جزر المالديف و شعبها على أمل أن تملأ فراغاً في عالم المَعْرِفة العربية.

و الله ولي التوفيق

سعيد كريديه

بيروت في ١/ ١٠ / ١٩٩٨

الفصل الأول

الجغرافيا

الموقع

تقع جزر المالديف في المحيط الهندي جنوب غربي شبه القارة الهندية. وتبعد حوالي ٦٧٠ كلم عن سريلانكا و ٤٨٠ كلم عن الساحل الهندي؛ و يخترق خط الاستواء القسم الجنوبي منها.

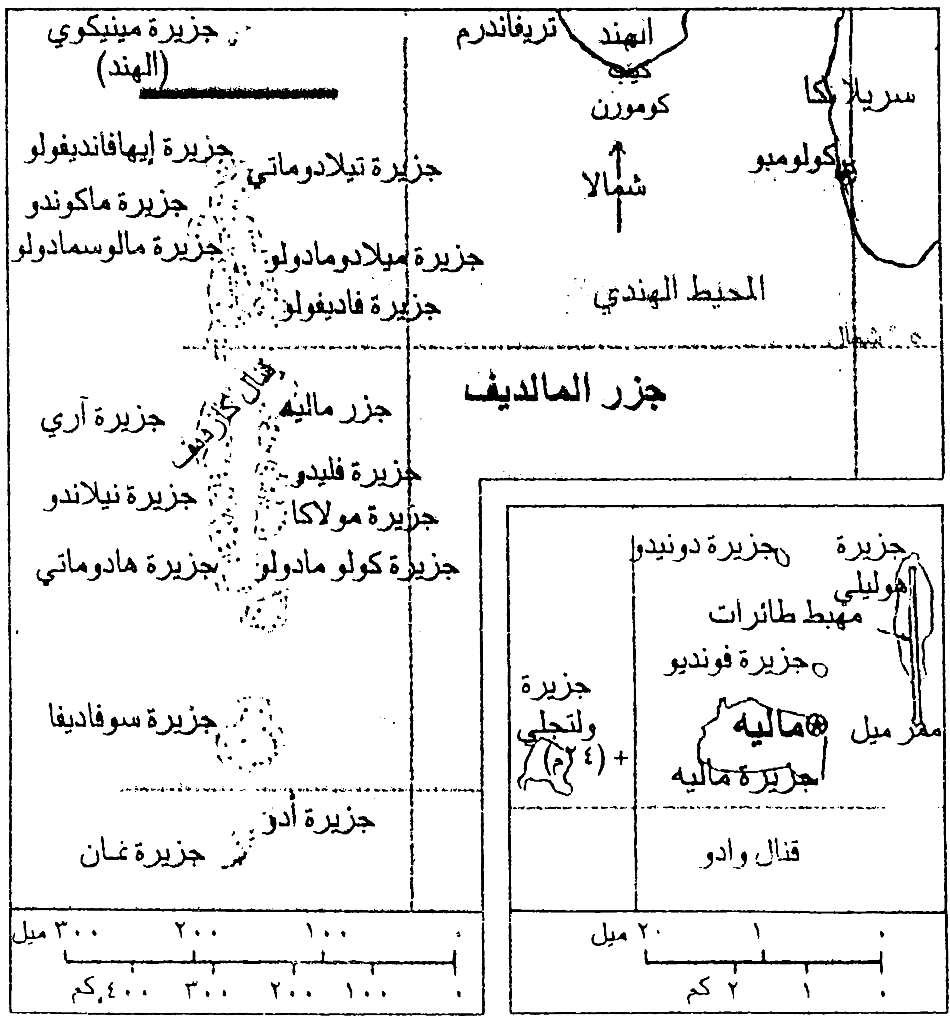
يقع الى الجنوب من هذه الجزر أرخبيل *شاغوس* Chagos التابع للسيطرة البريطانية بما فيها جزيرة *ديغو غارسيا* Diego Garcia التي تبعد حوالي ٦٤٤ كلم عن الطرف الجنوبي لجزر المالديف. أما في الشمال فتواجه هذه الجزر أرخبيل *لاكاديف* المؤلف من جزر صغيرة تابعة للهند.

جزر المالديف

حدود دولية	▬▬
طرق	──
حاجز الحيد البحري	⁚
عاصمة وطنية	⊛
مدن أخرى	•
الارتفاع فوق مستوى سطح البحر	+

الصين
الباكستان
إيران
نيبال
عمان
آسـيا
خليج البنغال
المحيط الهندي
الهند
سريلانكا
جــزر المالديف
خط الاستواء

هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية



التضاريس

تتألف جزر المالديف من حوالي ١١٩٠ جزيرة مرجانية صغيرة تتشكل في حوالي ٢٦ مجموعة؛ و كل مجموعة تكون مستديرة كالحلقة تسمى كلٌ منها *أتول* ؛ و هي كلمة من أصل مالديفي و معناها الجزيرة المرجانية (١). تُكوِّن الأتولات (جمع أتول) سلسلة متصلة يبلغ طولها حوالي ٧٦٠ كلم و عرضها ١٣٠ كلم، و لا يتجاوز سطحها مستوى البحر الا قليلا و يصل في حده الأقصى الى ارتفاع ٢٥ متراً؛ و يحيط ببعض الأتولات سلاسل صخرية بينما يحتوي الكثير منها على بحيرات عذبة و شواطئ رملية بيضاء. و من وقت لآخر تتألف بعض الجزر أو يغمر البحرُ عدداً منها فتختفي من الوجود. و المياه بين هذه الجزر ضحلة و يصعب الإبحار فيها دون سابق معرفة.

أهم أتولات جزر المالديف: *تيلادوماتي* Tiladummati ، *ايهافانديفولو* Ihavandiffulu و هي في الشمال و *ماليه* Male و *آري* Ari و *مولاكا* Mulaka و *هادوماتي* Haddummati في الوسط، و *سوفاديفا* Suvadiva و *أدو* Addu في الجنوب.

المساحة

لا تزيد مساحة أكبر جزيرة عن ١٣ كلم مربع، و تبلغ مساحة جميع أراضي الجزر حوالي ٢٩٨ كلم مربع أي ١ / ٣٤ من مساحة لبنان، أما مساحة البلاد بما فيها البحر و اليابسة فتبلغ حوالي ٩٠٠٠٠ كلم

مربع (٢). يقيم البشر على حوالي ٢٠٠ جزيرة فقــط، أي أن ٨٠٪ من هذه الجزر خالية من السكان.

العاصمة

عاصمة البلاد مدينة *ماليه Male* التي تقع في أتول *ماليه* و يبلغ عــدد سكانها حوالي ٦٢.٩٧٣ نسمة(٣).

المناخ

مناخ جزر المالديف استوائي رطب و تبلغ درجة الحـرارة نحـو ٢٧ درجة مئوية، و يستمر هذا طوال العام. تتعرض الجزر لهبوب الريـاح الموسمية و تتسبب في هطول معظم الأمطار التي تتسـاقط في الجـزر الشمالية بمعدل ٢٥٠ سم في العام و في الجزر الجنوبية نحو ٣٥٠ سـم في العام.

النبات

تنمو في هذه الجزر الحشائش و الأعشاب و بعض النباتات المدارية القصيرة بالإضافة إلى أشجار جوز الهند و بعض الفواكهة الإستوائية.

السكان

يعود أصل سكان جزر المالديف الى السنهاليين الذين قدموا من سريلانكا خلال القرنين الرابع و الخامس قبل الميلاد. بعد ذلك استوطن هذه الجزر مالبياريون قدموا من الساحل الغربي للهند و عرباً أتوا من الجزيرة العربية و زنوجاً من شرقي إفريقيا.

يبلغ عدد سكان جزر المالديف حوالي ٢٤٤.٦٤٤ نسمة حسب احصاءات عام ١٩٩٥ (٤)، و يبلغ معدل الكثافة السكانية في الكيلومتر المربع حوالي ٨٢١ شخصاً(٥) ، و قد بلغ معدل الزيادة السكانية بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٥ حوالي ٣,٢٪ (٦) و قد إنخفضت تلك الزيادة عام ١٩٩٦ إلى ٢,٨٪ (٧).

الدين

يدين جميع سكان جزر المالديف بالإسلام و هم من أهل السنة و يتبعون المذهب الشافعي. و يوجد في البلاد الآن أكثر من ٧٢٤ مسجداً و ٢٦٦ مصلى للنساء (٨).

اللغة

اللغة الرسمية في جزر المالديف و التي يتكلم بها سائر المواطنون هي اللغة الديفهية Dhivehi التي تنتمي إلى مجموعة اللغات الهندية الأوروبية.

وهناك تشابه بين هذه اللغة و اللغة السنهالية

المستعملة في سريلانكا، لكنها تحوي على كثير من الكلمات العربية والهندية و تكتب بالحروف السنسيكريتية.

تستعمل اللغة الإنكليزية بالإضافة الى اللغة الديفهية لتسيير المعاملات التجارية و اللغة العربية لقراءة القرآن الكريم و تدريس مبادئ الاسلام.

نظام الحكم

نظام الحكم في جزر المالديف جمهوري. و حسب دستور عام ١٩٦٨ يقوم مجلس الشعب بإنتخاب مرشح لرئاسة الجمهورية و ذلك بواسطة الإقتراع السري. لا يستطيع هذا المرشح أن يصل إلى سدة الرئاسة إلا بعد إجراء استفتاء شعبي يحصل بموجبه على ٥١٪ من الأصوات كحد أدنى و إلا فعلى مجلس الشعب إختيار مرشح آخر. مدة ولاية رئيس البلاد خمسة أعوام تناط به السلطة التنفيذية من خلال رئاسة الحكومة و تعيين أعضائها .

يعاون الرئيس في إدارة البلاد مجلس الشعب الذي يمثل السلطة التشريعية و يعرف بإسم "مجلس .Majlis "يتكون المجلس من ٤٨

عضوا ثمانية يعينهم الرئيس بينما ينتخب الشعب الأربعين عضوا الباقين على قاعدة عضوين لكل *أتول* البالغ عددهم ١٩ و عضوين للعاصمة. مدة المجلس خمسة أعوام و على كل عضو يرشح نفسه للدخول فيه أن يكون قد بلغ السن ٢٥ صحيح الجسم و العقل غير متورط بأعمال إجرامية خلال السنوات الخمس الماضية. و البلاد خالية من الأحزاب السياسية و كل أعضاء "المجلس" هم مستقلين.

و بالإضافة الى هذا المجلس هناك مجلس آخر يدعى "مجلس الشعب الخاص" يتمتع بسلطات تشريعية لسن قوانين تتعلق بالدستور و المالية و وحقوق المواطنين و تأجير أراض للأجانب. يتألف مجلس الشعب الخاص من كل أعضاء مجلس الشعب و كل أعضاء الحكومة.

أما القوانين المعمول بها في جزر المالديف فهي مستمدة من الشريعة الإسلامية، و العقوبات معظمها يشمل غرامات، تعويضات، سجن أو نفي الى أحد الجزر النائية و الخالية من السكان حيث يكافح المحكوم عليه لكسب قوته اليومي.

المواصلات

كون البلاد مجموعة من الجزر الصغيرة فإن المراكب و السفن الصغيرة هي أكثر الوسائط إنتشارا في مجال النقل يليها الدراجات النارية و والهوائية، و قد وصل عدد السيارات الخاصة عام ١٩٩٢ الى ٧٢٥ سيارة و عدد سيارات الأجرة ٩٨٥ و عدد الدراجات الهوائية ٣٨٢٥٢ و الدراجات النارية ٤١٢٦ و عدد الحافلات ١١٠ و عدد الشاحنات ٤٥٥ (٩).

العملة الوطنية

العملة الوطنية في جزر المالديف هي *روفيا* و قد أصدرت أول مرة علم ١٩٨١، و تقسم الى ١٠٠ *لارا* (جمعها لاري). و كل دولار أميركي = ١١,٧٧ روفيا (حسب معدل السعر لعام ١٩٩٧).

العلم

يتألف علم جزر المالديف من أرضية حمراء يتوسطها مستطيل أخضر بوسطه هلال أبيض.

و في نهاية هذا الفصل لا بد من الإشارة إلى أنه نظرا لصغر مساحة جزر المالديف و قلة عدد سكانها فانه لا يوجد جامعات أو جيش في البلاد، فالطلاب يتابعون دراستهم العليا في الخارج و تتكفل الدول المجاورة بحماية البلاد.

(1)شاكر، محمود. *جزر المالديف*. ط٧. بيروت: المكتب الاسـلامي، ١٩٨٩، ص ١٤.

(2) "Maldives". *Encyclopedia of the Third World.* Edited by George Thomas Kurian. 4th ed. New York: Facts On File, 1992, vol.2, p.1219.

(3) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996.* London: Europa Publications, 1995, p. 604.

(4) "Maldives". *Europa World Year Book, 1997.* London: Europa Publications, . v.2, p. 2158.

(5)المصدر السابق، مج ٢، ص ٢١٥٨.

(6)المصدر السابق، مج ٢، ص ٢١٥٧.

(7)المصدر السابق، مج ٢، ص ٢١٥٧.

(8) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996.*, p. 606.

(9) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996*, p. 604.

الفصل الثاني

التاريخ

ما زال الغموض يلف تاريخ جزر المالديف خلال العصور الغـــابرة. وهناك اعتقاد قوي أن السنهاليين السيلانيين قد استوطنوا هذه الجـــــزر خلال القرنين الرابع أو الخامس قبل الميلاد بالرغم من الأدلة العلميــة والأسطورية التي تشير الى وجود جالية من التاميل قبل ذلــك التــاريخ(١)

جلب السنهاليون معهم البوذية التي أضحت الديانـــة الســائدة في جزر المالديف. الا أن الجزر لم تخضع للسيطرة السيلانية و ظلت مســتقلة طوال تلك الفترة (٢). و في القرن السابع للميلاد وصل الاسلام الى جزر المالديف عن طريق التجار الذين أتوا من غربي الهند و جنــوب الجزيــرة العربية و شرقي افريقيا (٣). ظل انتشار الاسلام بطيئا في جزر المــالديف إلى أن زارها عام ١١٥٣ الشيخ محمود حافظ بن بركات المغربي المــالكي المذهب الذي استطاع أن يهدي ملكها المدعــــو ســيري *بفانديتــا* الى الاسلام، فتخلى الملك عن لقبه البوذي و إتخذ اسم *الســـــلطان محمـــد العادل*(٤). تبع كافة سكان الجزر ملكهم و اعتنقوا دينه الجديــــد؛ ومنذ ذلك الوقت أصبحت جزر المالديف بلادا اسلامية.

زار الرحالة العربي ابن بطوطة تلك الجزر عام ١٣٤٣ و أقام فيها عاما تولى خلالها منصب قاضي. ثم زارها مرة أخرى عام ١٣٤٦ و أمضى فيها عدة أيام.

و مع بداية القرن السادس عشر بدأت السيطرة البحرية للبرتغاليين بالصعود .فهاجموا الطرق التجارية في المحيط الهندي التي كان يبحر عبرها التجار المسلمون. و في عام ١٥٥٨ أغار البرتغاليون على جزر المالديف و احتلوها بعد أن عاثوا فيها فسادا و قتلا(٥). رد سكان الجزر على الإحتلال بشن حرب عصابات بقيادة محمد بودو تاكوروفانو الذي إستطاع طرد الغزاة عام ١٥٧٣ و أصبح بعدها سلطانا على الجزر. بعد تحرير البلاد أراد السلطان محمد تعيين قاضي على الجزر فوجد أن جميع العلماء و رجال الدين قد هلكوا خلال الإحتلال البرتغالي و لم يبق أحدا منهم على قيد الحياة؛ و صادف آنذاك عودة أحد أبناء الجزر الجنوبية الى بلاده (و يدعى محمد جمال الدين) بعد أن أمضى عدة سنوات في اليمن و حضرموت يدرس الفقه الشافعي فعينه السلطان قاضيا للبلاد، و منذ ذلك الوقت إتبع المذهب الشافعي في جزر المالديف مكان المالكي لحل المسائل الفقهية(٦).

سيطرت هولندا في القرن السابع عشر على جزيرة سيلان (سريلانكا حاليا) جارة جزر المالديف و عقدت معاهدة مع سلطان جزر المالديف تلزمه فيها دفع أتاوة للحكام الهولنديين في سيلان مقابل حمايتهم للجزر. و في القرن الثامن عشر ضعف نفوذ هولندا فيما وراء البحار

وخرجت كثير من المناطق من قبضتها و من بينها جزر المالديف التي أصبحت حرة و مستقلة.

تعرضت هذه الجزر بعد ذلك لغزو من سكان منطقة مالابار الواقعة على ساحل الهند الغربي، فأخضعوها عام ١٧٥٢، لكن حكمهم لم يدم أكثر من سبع سنوات خرجوا من بعدها و عاد الإستقلال لجزر المالديف(٧).

حل البريطانيون محل الهولنديين في سيلان و اغتنموا وجود قلاقل في جزر المالديف عام ١٨٨٧ فتدخلوا بالأمر و فرضوا على سلطانها *إبراهيم نور الدين* معاهدة تحمي بموجبها بريطانيا الجزر من أي اعتداء خارجي و تسير شؤونها الخارجية بينما تبقى إدارة الشؤون الداخلية بيد السلطان. و في ظل الحماية البريطانية سن دستور للبلاد لأول مرة عام ١٩٣٢ ظلت جزر المالديف بموجبه سلطنة.

و في عام ١٩٤٨ إستقلت سيلان عن بريطانيا، لكن الأخيرة أبقت حمايتها على جزر المالديف و استمرت في رعاية شؤونها الخارجية وعدم التدخل بشؤونها الداخلية و ذلك بموجب معاهدة عقدتها مع حكومتها. و قد تضمنت هذه المعاهدة أمرا لم يكن موجودا في المعاهدة السابقة و هو تسهيلات للبريطانيين ليس لحماية مصالحهم فقط بل من أجل الدفاع عن دول الكومنولث (٨).

ألغيت السلطنة عام ١٩٥٣ و أعلنت الجمهورية في العام نفسه وانتخب الأمير محمد ديدي كأول رئيس للجمهورية. و بعد عام

أعيدت السلطنة بعد أن أقرت ذلك الجمعية الوطنية و نصب الأمير محمد فريد ديدي سلطانا على الجزر.

و في عام ١٩٥٦ إتفقت حكومتا لندن و جزر المالديف على إعطاء بريطانيا حرية التصرف في جزيرة *غان* Gan و السماح لها بإنشاء قاعدة جوية فيها و بإستعمال ٥,٤٤ هكتارا من جزيرة *هيتادو* Hittaduلأغراض إذاعية (٩). و الجزيرتان تقعان في الجنوب ضمن أتول *أدو*.

قامت معارضة شعبية ضد هذا الإتفاق، فما كان من بريطانيا الا أن حرضت سكان الجزر الجنوبية على الإنفصال عن الحكومة المركزية، وبالفعل إندلعت حركة تمرد في تلك الجزر بعد عام استطاعت الحكومة سحقها(١٠) لكن بريطانيا حصلت على تسهيلات و بنت قاعدتها الجوية.

و في عام ١٩٦٠ جددت الحكومتان إتفاقية عام ١٩٥٦ لكنهما وسعتا المساحة الممنوحة لبريطانيا لتشمل أتول أدو و المياه المحيطة به. و قد حددت مدة هذه الإتفاقية بثلاثين عاما قابلة للتجديد(١١).

و في ٢٦ من تموز عام ١٩٦٥ استقلت جزر المالديف عن بريطانيا وأصبحت دولة ذات سيادة كاملة تسير شؤونها الخارجية و الدفاعية بنفسها. لكن الحكومة البريطانية إحتفظت بالتسهيلات الممنوحة لها في أتول *أدو* من أجل الدفاع عن دول الكومنولث، كما تعهد البريطانيون بتقديم مساعدة مالية بقيمة ١٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني بالإضافة إلى ٧٥٠,٠٠٠ جنيه موزعة على خمس سنوات أو أكثر بقصد دفع التنمية

الإقتصادية(١٢). و في نفس العام إنضمت جزر المالديف إلى الأمم المتحدة و بعد ثلاثة أعوام ألغيت السلطنة و أعلنت الجمهورية وأنتخب إبراهيم ناصر رئيسا للجمهورية، و قد كان من قبل رئيسا للوزراء.

و في آذار من عام ١٩٧٥ أقال إبراهيم ناصر رئيس الوزراء أحمد زكي بعد تسرب إشاعات بحدوث مؤامرة إنقلابية. و قد نفي أحمد زكي الى أتول ناء و ألغي منصب رئاسة الوزراء.

و بعد عام بالتحديد أخلت بريطانيا القاعدة الجوية في *غان* لاغية بذلك اتفاقية الثلاثين عاما. و في تشرين الأول ١٩٧٧ رفضت حكومة جزر المالديف عرضا من الإتحاد السوفيتي بقيمة مليون دولار أميركي لإستثمار قاعدة *غان* (*Gan*(13) و قد جاء رفض الحكومة رغبة منها في إبقاء الجزر خالية من القواعد العسكرية الأجنبية و بعيدة عن الصراعات الدولية. و في هذا الإطار أعلنت الحكومة عام ١٩٨١ عن خطط لإنشاء منطقة صناعية في جزيرة *غان*، و بعد تسعة أعوام أنشئ فيها مصنعين لإنتاج الملابس الجاهزة. و في الجزيرة الآن مطار دولي يصلها بالخارج و بالعاصمة.

في هذا الوقت كان الوضع السياسي الداخلي يشهد تطورات متلاحقة. ففي عام ١٩٧٨ أعلن الرئيس إبراهيم ناصر عن رغبته في الإعتزال من الحياة السياسية لأسباب صحية، فانتخب مكانه ممثل البلاد في الأمم المتحدة *مأمون عبد القيوم* و هو أحد خريجي الأزهر ويتقن العربية والإنكليزية(١٤) و من ثم ترك ناصر البلاد و استقر في سنغافوره.

أثر تسلم منصبه الجديد، أعلن الرئيس عبد القيوم عن نيته بتطوير المناطق الريفية الفقيرة و إعادة الحرية و خاصة حرية الصحافة. و على صعيد السياسة الخارجية، تعهد الرئيس الجديد بالمحافظة على سياسة عدم الإنحياز التي اتبعها سلفه، إلا أن ذلك لم يمنع جزر المالديف من الإنضمام الى رابطة دول الكومنولث عام ١٩٨٢ و الى رابطة أقطار جنوبي آسيا للتعاون الإقليمي، و هي رابطة إقليمية تعنى بالشؤون الإجتماعية و الإقتصادية و تضم بنغلادش و بوتان و الهند و نيبال وباكستان و سريلانكا. و في الأعوام ١٩٨٠ و ١٩٨٣ و ١٩٨٨ جرت محاولات فاشلة للإطاحة بالرئيس عبد القيوم. و كانت المحاولة الأخيرة الأكثر عنفا و خطرا حيث قام حوالي ٨٠ عنصرا من المرتزقة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ بعملية إنزال على شواطئ العاصمة *ماليه* و ألقوا القبض على عدد من الوزراء ثم حاولوا الإستيلاء على بعض منشآت الدولة المهمة. إستطاع الرئيس عبد القيوم أن يتوارى عن الأنظار وطلب من مخبئه النجدة من الهند. فأرسلت الأخيرة فرقة مؤلفة من ١٦٠٠ جنديا سحقت المعتدين ضمن ساعات مخلفة ١٦ قتيلا. و قد تبين فيما بعد أن هؤلاء المرتزقة ينتمون إلى مجموعة إنفصالية من طائفة التاميل السيريلانكية جندها رجل الأعمال المالديفي *عبد الله لطفي*.

وفي أيلول (سبتمبر) من العام التالي إستبدل حكم الإعدام بالسجن مدى الحياة على ١٢ سريلانكيا و ٤ من جزر المالديف لإشتراكهم في الإنقلاب الفاشل(١٥). و في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه انسحبت القوات الهندية من الجزر.

و في عام ١٩٩٣ أعيد انتخاب عبد القيوم رئيسا للجمهورية لخمس سنوات بعد أن حصل على ٩٢.٨ ٪ من أصوات الشعب. و قد وعد عبد القيوم عند إنتخابه بالقيام بإصلاحات دستورية و تعزيز الديمقراطية.

و تهتم الحكومة الآن بمعالجة إرتفاع منسوب البحر التي تهدد إختفاء معظم الجزر تحت الماء خلال القرن المقبل. و قد ظهرت هذه المشكلة العالمية بعد ازدياد حرارة الأرض نتيجة لانبعاث غازات من المصانع تحبس الحرارة في الغلاف الجوي للكرة الأرضية مثل غاز ثاني أوكسيد الكربون و ميثانMethane ، و تعرف هذه المشكلة البيئية باللغة الانكليزية باسمGlobal warming ، مما أدى الى إذابة قسم من الجليد المتراكم في القطبين فزاد بذلك ارتفاع منسوب البحار . والمحيطات و أصبحت معظم الجزر مهددة بالزوال. و في إطار هذه المعالجة، استضافت الحكومة المالديفية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ مؤتمرا دوليا لمندوبي الجزر المهددة في العالم لمناقشة الخطر المحدق بها.

و في تشرين الثاني من عام ١٩٩٦ أجرى الرئيس عبد القيوم تغييرات في مجلس الوزراء و دوائر الحكومة فأنشأ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية و مهمته إسداد النصائح للحكومة في الأمور المتعلقة بالإسلام، و قد وضع هذا المجلس تحت المراقبة المباشرة لرئيس للبلاد.

و مع بداية عام ١٩٩٧ أعلن الرئيس عبد القيوم أن مجلس الشعب الخاص قرر إعتماد النسخة المعدلة من الدستور إبتداءً من الأول من كانون الثاني ١٩٩٨.

و جزر المالديف الآن هي عضو في الأمم المتحدة و في منظمة المؤتمر الإسلامي و في حركة عدم الإنحياز وفي رابطة أقطار جنوبي آسيا للتعاون الإقليمي.SAARC

(1) Forbes, A. D. W. "Maldives". *The Encyclopedia of Islam.* Leiden: E. J. Brill, 1991, vol. 6, p. 245.

(2)المصدر السابق، جزء ٦، ص ٢٤٥.

(3)شاكر، محمود. جزر *المالديف* .ط٧. بيروت: المكتب الاسـلامي، ١٩٨٩، ص ٢٠.

(4) Forbes, vol. 6, p. 245.

(5)المصدر السابق، جزء ٦، ص ٢٤٥.

(6)المصدر السابق، جزء ٦، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(7)شاكر، ص ٣٩.

(8)شاكر، ص ٣٩.

(9) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996.* London: Europa Publications, 1995, p. 600.

(10) المصدر السابق، ص ٦٠٠.

(11)المصدر السابق، ص ٦٠٠.

(12)المصدر السابق، ص ٦٠٠.

(13)المصدر السابق، ص ٦٠٠.

(14) Forbes, vol. 6, p. 246.

(15) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996,* p. 601.

الفصل الثالث

بعض ما ذكره إبن بطوطة
عن
جزر المالديف*

قال إبن بطوطة عن موقع و أقسام جزر المالديف مايلي:

..*فبعد عشرة أيام من ركوبنا البحر بقالقوط* [و هي مدينة على الساحل الجنوبي الغربي للهند] *وصلناجزائر ذيبة المهل ... و هذه الجزائر إحدى عجائب الدنيا و هي نحو ألفي جزيرة و يكون منها مائة فما دونها مجتمعات مستديرة كالحلقة لها مدخل كالباب لا تدخل المراكب إلا منه و إذا وصل المركب إلى إحداها فلا بد له من دليل من أهلها يسير به إلى سائر الجزائر و هي من التقارب بحيث تظهر رؤوس النخل التي بإحداها عند الخروج من الأخرى فإن أخطأ المركب سمتها لم يمكنه دخولها و حملته الريح إلى المعبر أو سيلان . و هذه الجزائر ... منقسمة إلى أقاليم على كل إقليم وال يسمونه الكردوبي و من أقاليمها إقليم بالبور و كنلوس ... و منها إقليم المهل و به تعرف الجزائر كلها و بها يسكن سلاطينها و منها إقليم تلاديب و ... إقليم كرايدو وإقليم التيم و إقليم تلدمتي و إقليم برويدو و إقليم كندكل و إقليم الملوك و إقليم السويد و هو إقصاها و هذه الجزائر كلها لا زرع بها إلا*

أن في إقليم السويد منه زرعا يشبه أنلي ويجلب منه الى المهل و إنما أكل أهلها سمك يشبه الليرون يسمونه قلب الماس و لحمه أحمر و لا زفر له إنما ريحه كريحة لحم الأنعام و إذا إصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع و طبخوه يسيرا ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل وعلقوه للدخان فإذا إستحكم يبسه أكلوه و يحمل منها إلى الهند والصين و اليمن. (مج ٢، ص ١٢١).

و عن أشجارها قال إبن بطوطة:

و معظم أشجار هذه الجزائر النارجيل و هو من أقواتهم مع السمك ... و أشجار النارجيل شأنها عجيب و تثمر النخل منها أثني عشر عذقا في السنة يخرج في كل شهر عذق فيكون بعضها صغيرا و بعضها يابسا وبعضها أخضر هكذا أبدا و يصنعون منها الحليب و الزيت و العسل ويصنعون من عسله الحلواء فيأكلونها مع الجوز اليابس منه و لذلك كله للسمك الذي يغتذون به قوة عجيبة في الباءة لا نظير لها و من أشجارها الجموح والأترج و الليمون و القلقاص وهم يصنعون من أصوله دقيقا يعملون منه شبه الاطرية و يطبخونها بحليب النارجيل . (مج ٢، ص١٢١-١٢٢).

و عن سكان هذه الجزر و عاداهم كتب إبن بطوطة:

أهل هذه الجزر أهل إصلاح و ديانة و إيمان صحيح و نية صادقة أكلهم حلال و دعاؤهم مجاب وإذا رأى الإنسان أحدهم قال له الله ربي و محمد نبي و أنا أمي مسكين . و أبدانهم ضعيفة و لا عهد لهم

بالقتال و المحاربة و سلاحهم الدعاء ... و لا تطرقهم لصوص الهند ولا تذعرهم لأنهم جربوا أن من أخذ لهم شيئا أصابته مصيبة عاجلة. وإذا أتت أجفان العدو إلى ناحيتهم أخذوا من وجدوا من غيرهم و لم يتعرضوا لأحد منهم بسوء و إن أخذ أحد الكفار و لو ليمونة عاقبه أمير الكفار و ضربه الضرب المبرح خوفا من عاقبة ذلك و لو لا هذا لكانوا أهون الناس على قاصدهم بالقتال لضعف بنيتهم. و في كل جزيرة من جزائرهم المساجد الحسنة و أكثر عمارتهم بالخشب و هم أهل نظافة و تتره عن الأقذار و أكثرهم يغتسلون مرتين في اليوم تنظفا لشدة الحر بها و كثرة العرق و يكثرون من الأدهان العطرية كالصندلية و غيرها و لباسهم فوط يشدون الفوطة منها على أوساطهم عوض السراويل ويجعلون على ظهورهم ثياب الوليان و هي شبه الأحاريم و بعضهم يجعل عمامة و بعدهم منديلا صغيرا عوضا منها و اذا لقي أحدهم القاضي أو الخطيب و ضع ثوبه عن كتفية و كشف ظهره و مضى معه حتى يصل إلى مترله. و من عوائدهم أنه إذا تزوج الرجل منهم و مضى إلى دار زوجته بسطت له ثياب القطن من باب دارها الى باب البيت و جعل عليها غرفات من الودع عن يمين طريقه إلى البيت و شماله و تكون المرأة واقفة عند باب البيت تنتظره فإذا وصل اليها رمت على رجليه ثوبا يأخذه خدامه و إن كانت المرأة هي التي تأتي إلى مترل الرجل بسطت داره و جعل فيها الودع و رمت المرأة عن الوصول اليه الثوب على رجلية. و بنياهم بالخشب و يجعلون سطوح البيوت مرتفعة عن الأرض توقيعا من الرطوبات لأن أرضهم ندية و كيفية ذلك أن ينحتوا

حجارة يكون طول الحجر منها ذراعين أو ثلاثة و يجعلونها صفوفا ويعرضون عليها خشب النارجيل ثم يصنعون الحيطان من الخشب و لهم صناعة عجيبة في ذلك و يبنون في أسطوان الدار بيتا يسمونه المالم يجلس الرجل مع أصحابه و يكون له بابان أحدهم إلى جهة الأسطوان يدخل منه الناس والآخر الى جهة الدار يدخل منه صاحبها و يكون عند هذا البيت خابية مملوءة ماء و لها مستقى يسمونه الوالج هو من قشر جوز النارجيل وله نصاب طوله ذراعان و به يسقون الماء من الآبار لقربها. و جميعهم حفاة الأقدام من رفيع و وضيع و أزقتهم مكنوسة نقية تظلها الأشجار فالماشي بها كأنه في بستان و مع ذلك لا بد لكل داخل إلى الدار أن يغسل رجليه بالماء الذي في الخابية بالمالم ويمسحها بحصير غليظ من الليف يكون هنالك ثم يدخل بيته و كذلك يفعل كل داخل المسجد. و من عوائدهم اذا قدم عليهم مركب أن تخرج اليه الكاندر و هي القوارب الصغار و فيها أهل الجزيرة معهم التنبول و الكزنبه و هي جوز النارجيل الأخضر فيعطى الأنسان منهم ذلك لمن شاء من أهل المركب و يكون نزيله و يحمل أمتعته الى داره كأنه بعض أقربائه، و من أراد التزوج من القادمين عليهم تزوج فاذا حان سفره طلق المرأة لأهن لا يخرجن عن بلادهن. (مج ٢، ص ١٢٢-١٢٣).

---

*رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار. ٢ مج. القاهرة: المكتبة التجارية، ١٩٣٨.

الفصل الرابع

الاقتصاد

تعتبر جزر المالديف من أقل الدول دخلا في العالم (١)، حيث بلغ الناتج الوطني الإجمالي (GNP) حسب تقديرات البنك الدولي لعام ١٩٧٩ حوالي ٢٢٠ دولار للشخص الواحد مسجلا إنخفاضا قدر بحوالي ٠,٧٪ بالعام منذ سنة ١٩٧٠(٢). لكن بالرغم من العوائق التي فرضتها الجغرافيا و ضآلة الموارد الزراعية بالإضافة إلى القطاعات الإقتصادية الضيقة، فإن جزر المالديف قد حققت نموا اقتصاديا بلغ معدله ٩,٥٪ سنويا و ذلك بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٢(٣)؛ و قد قدر البنك الدولي معدل الناتج الوطني الإجمالي (GNP) بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٥ بحوالي ٢٥١ مليون دولار أي ما يعادل ٩٩٠ دولار للشخص الواحد كما بلغ معدل الزيادة السنوية للناتج الوطني الإجمالي (GNP)بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٤ حوالي .٥٦٪ دولار للشخص الواحد (٤) بينما بلغت نسبة زيادة الناتج المحلي الإجمالي(GDP) حسب احصاءات رسمية بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩١ بمعدل سنوي قدر بحوالي ١٠,٣٪، و ٦,٢٪ عام ١٩٩٣ و ٦,٦٪ في العام التالي(٥) و ٥,٨٪ عام ١٩٩٥ و ٦,٥٪ عام ١٩٩٦ (٦).

يقوم إقتصاد جزر المالديف على صيد السمك و السياحة و الشحن البحري و هي قطاعات أنشط بكثير من القطاعات الإقتصادية الأخرى. فالأراضي الصالحة للزراعة قليلة جدا و لا تنتج إلا كميات ضئيلة من جوز الهند و الذرة و البطاطا و نبات الدخن*، و قد شكل هذا القطاع حوالي ٢٣,٧% من الناتج المحلي الإجمالي GDP)) عام ١٩٩١ و اشتغل به عام ١٩٩٠ ما يقارب ٢٥% من مجموع القوى العاملة (٧). و في خطوة لمواجهة خطر القضاء على الغابات أطلقت الحكومة عام ١٩٩٦ بحملة تشجير ما يقارب مليون شجرة و نظرا للنجاح الذي لاقته الحملة فقد إرتفع عدد الأشجار المنوي غرسها الى مليونين (٨). أما الصناعة فتتركز على صناعة المراكب و تعليب الأسماك و انتاج الملابس و بعض الصناعات الحرفية مثل نسج الحبال من جوز الهند و نسج الحصائر من القصب. و قد عمل بالصناعة عام ١٩٩٠ حوالي ٢٢% من مجموع القوى العاملة كما أمنت الصناعة عام ١٩٩٤ حوالي ١٧,١% من الناتج المحلي الإجمالي (٩) (GDP)

أهم الصادرات: ثمار البحر و الملابس، أما الواردات فأهمها: المشتقات النفطية و المواد الغذائية؛ و الدول الرئيسية التي تتعامل تجاريا مع جزر المالديف هي: بريطانيا، الولايات المتحدة، ألمانيا، سريلانكا، اليابان، سنغافورة، الهند، باكستان، بنغلادش، تايلاند، بورما و ماليزيا.

صيد السمك: تسيطر الدولة على هذا القطاع سيطرة تامة و يشكل الدعامة الرئيسية للإقتصاد المالديفي، ففي عام ١٩٩٥ كان صيد السمك هو المصدر الثاني للعملة الصعبة بعد السياحة و بلغت عائداته من التصدير ما مجموعه ٤٠٢,٤ مليون روفيا(١٠) و في عام ١٩٩٢ أمن هذا القطاع فرص عمل لحوالي ٢٢,٤% من القوى العاملة و شكل ١٥% من الناتج المحلي الوطني (GDP) العام؛ كما زاد الناتج المحلي الوطني (GDP) لقطاع صيد السمك عام ١٩٩٤ بحوالي ١٥% بالمقارنة مع عام ١٩٩٣(١١). و من جهة ثانية، فقد زادت كمية الصيد من ٥٦٩٩٢ طن متري عام ١٩٨٧ الى رقم قياسي بلغ ١٠٤٠٠٠ طن متري عام ١٩٩٤(١٢). و تشهد البلاد مشاريع و خطط لتطوير هذا القطاع الإقتصادي الهام مثل تحديث أسطول سفن الصيد و انشاء المرافئ و تشييد البرادات و المصانع لحفظ و تعليب الأسماك. و في عام ١٩٨٥ أصدرت الحكومة ترخيصا لبعض الدول الأجنبية و خاصة فرنسا و اسبانيا لصيد ٤٠٠٠٠ طن متري من الطونة في العام ضمن المنطقة الإقتصادية الحصرية التابعة لجزر المالديف مقابل ١٠% جعالة تدفع عن كل صيد و بالدولار الأميركي(١٣).

السياحة: تشكل الشواطئ الرملية الجميلة و المياه الصافية الزرقاء في جزر المالديف مصدرا مثاليا لنشوء سياحة ناجحة و قوية. و قد بدأ تطور هذا القطاع عام ١٩٧٢ حين أنشئت طليعة المنتجعات السياحية التي شملت ٥٨ فندقا بسعة ٧٣٠٠ سرير على نفقة القطاع الخاص(١٤)، و ما أن أطل عام ١٩٩٤ حتى بلغ عدد الفنادق ٧٣

بسعة ٩٥٠٠ سرير(١٥) انشئ معظمها خارج العاصمة كي لا يؤثر نشاطها على التقاليد الاسلامية المتبعة في المناطق المأهولة.

و مع تحسن القطاع السياحي ارتفع عدد السياح من ٣٧٨٩ عام ١٩٧٣ الى ٢٧٨٠٠٠ عام ١٩٩٤(١٦) و إلى ٣٣٨٧٣٣ سائح عام ١٩٩٦(١٧) أتى معظمهم من اليابان و أوروبا و دول الخليج. و تعتبر السياحة المصدر الأول في البلاد للعملة الأجنبية وقد شكلت عائداتها حوالي ١٧% من الناتج المحلي الوطني (GDP) أي ما يعادل ١٩٨,٢ مليون روفيا عام ١٩٩٢(١٨) و ١٩,١% عام ١٩٩٦(١٩) . و قد قامت الحكومة في الآونة الأخيرة بمشاريع تدعم القطاع السياحي مثل إنشاء مطار دولي في العاصمة و مطارات داخلية أخرى في الجزر و فتح خطوط طيران *تشارتر* Charter مباشرة مع أوروبا لنقل السياح.

<u>الشحن البحري</u>: و هو من أهم القطاعات الإقتصادية في البلاد. إبتدأ عام ١٩٥٨ بسفينتين إلى أن وصل عام ١٩٨٠ إلى ٤٠ سفينة تملكها *الهيئة الإدارية للشحن البحري المالديفية*. و في عام ١٩٩٢ أدارت هذه الهيئة أسطولا مؤلفا من ٨ سفن شحن و سفينتين لشحن الحاويات، كما قامت هذه الإدارة أيضا بشحن حوالي ٦٠% من واردات جزر المالديف. و قد أمن الشحن البحري حوالي ٩% من مدخول الحكومة عام ١٩٨٠ لكن حرب الخليج الأولى بين العراق و إيران إنعكست سلبا على هذا القطاع فسجل تراجعا في الأرباح خلال الثمانينات (٢٠).

يعتبر النفط أهم مصادر الطاقة في البلاد، و قد بلغت نسبة وارداته ١٤,٤% من مجموع الواردات عام ١٩٩٤(٢١). و كانت الحكومة عام ١٩٨٩ قد كلفت شركة هولندية للتنقيب عن النفط في المياه الإقليمية لجزر المالديف و بعد عامين كانت النتائج سلبية و لم يعثر على أي إحتياطي نفط أو غاز طبيعي.

حصلت جزر المالديف على مساعدات مالية عام ١٩٩٥ بلغت حوالي ٢٠٧ مليون روفيا، أما الديون فقد بلغت في نفس العام ما قيمته ١٥٤,٩ مليون دولار أميركي، كما بلغ معدل نسبة التضخم بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٣ فقد سجل ١٢,٣% سنويا و في عام ١٩٩٣ ارتفع المعدل إلى ٢٣% ثم إنخفض عام ١٩٩٤ إلى ١٦.٥% و إلى ٧,٧% عام ١٩٩٥ و إلى ٦% عام ١٩٩٦(٢٢).

أنشئ المصرف المركزي لجزر المالديف عام ١٩٨١ و دعي باسم *الهيئة المالية لجزر المالديف* *Malidives Monetary Authority.* أما أول مصرف تجاري أجنبي في جزر المالديف فقد تأسس عام ١٩٧٤ و كان أحد فروع البنك الهندي، و بعد عامين تبعه بنك حبيب الباكستاني.

وفي عام ١٩٨٢ فتح *بنك المالديف* *The Bank of Maldives Ltd.* و هو أول مصرف تجاري وطني في البلاد و هو مشروع مشترك بين الحكومة و *مصرف بنغلادش للإستثمارات المالية الدولية و التسليف* أو كما يدعى بالإنكليزية:

International Finance Investment and Credit Bank of Bangladesh

المصادر

(1) "Maldives". *Encyclopedia of the Third World.* Edited by George Thomas Kurian. 4th ed. New York: Facts On File, 1992, vol.2, p. 1224.

(2) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996.* London: Europa Publications, 1995, p. 602.

(3)المصدر السابق، ص ٦٠٢.

(4) "Maldives". *The Europa World Year Book, 1997* . London: Europa Publications, v.2 , p. 2157.

(5) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996.* London: Europa Publications, 1995, p. 602.

(6) "Maldives". *The Europa World Year Book, 1997* , v.2, p. 2157.

*و هي من النباتات التي تنتج حبوبا صغيرة تصلح للأكل.

(7) "Maldives". *The Europa World Year Book, 1997*, v.2, p. 2157.

(8)المصدر السابق، مج ٢، ص ٢١٥٧.

(9)المصدر السابق، مج ٢ ، ص ٢١٥٧.

(10)المصدر السابق، مج ٢ ، ص ٢١٥٧.

(11) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996*, p. 602.

(12)المصدر السابق، ص ٦٠٢.

(13)المصدر السابق، ص ٦٠٢.

(14) "Maldives". *Countries of the World and their Leaders Yearbook, 1994*. 2v. Washington D.C.: Gale, 1994, p. 880.

(15) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996*, p. 603.

(16)المصدر السابق، ص ٦٠٣.

(17) "Maldives". *The Europa World Year Book, 1997*, v.2; p. 2157.

(18) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996*, p. 603.

(19) "Maldives". *The Europa World Year Book, 1997*, v.2, p. 2157.

(20) "Maldives". *The Far East and Australasia, 1996*, p. 603.

(21) "Maldives". *The Europa World Year Book, 1997*, v.2, p. 2157.

(22)المصدر السابق، مج ٢، ص ٢١٥٧.

المحتويات

جزر المالديف للقارئ العربي

سعيد إبراهيم كريديه

دار الرشاد

بيروت تلة الخياط، كورنيش التلفزيون، خلف حديقة التلفزيون، جوار المختار م. دار الرشاد الإسلامية
تلفون: ٠١-٧٩١٢٧١ فاكس: ٠١-٧٠٢٤٩٧ ص.ب.: ١٤/٦٣٨٢